ومنها الدرجات العلى في الجنة قال الله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ومنها
الكرامة العظيمة قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم ومنها ثواب بلا غاية ولا نهاية خارجا
عن اوهام الخلق واعدادهم قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
فسبحانه من سيد ماجد ما اكرمه وكل هذه الكرامات في الدنيا والاخرة يعطي بعد على
صبر ساعة فبان لك ان خير الدنيا والاخرة في الصبر قال صلى الله عليه وسلم ما
اعطي احد من عطاء خيرا واوسع من الصبر وعن عمر رضي الله عنه انه قال جميع خير
المؤمنين في صبر ساعة واحدة ولقد احسن القايل • الصبر مفتاح ما يرجى وكل خير
يكون • اصبر وان طالت الليالي • فربما امكن الحرون • وربما نيل باصطبار • ما قيل
هيهات لا يكون • والقايل ايضا صبرت وكان الصبر مني سجية وحسبك ان الله
اثنى على الصبر ساصبر حتى يحكم الله بيننا فاما الى عسر واما الى يسر فعليك
باغتنام هذه الخصلة الشريفة وبذل المجهود فيها لتكن من الفائزين والله تعالى ولي
التوفيق **فان قلت** فما حقيقة الصبر وحكمه **فاعلم** ان لفظة الصبر من طريق
اللغة الحبس قال الله تعالى واصبر نفسك اي احبس نفسك وانما وصف الله
تعالى بالصبر على معنى حبسه العذاب عن المجرمين فلا يعجلهم به ثم المعنى الذي هو من مساعي
[يسمى صبرا] القلب انه حبس النفس عن الجزع والجزع فيما قاله العلماء ذكرا اضطراب في الشدة
وقيل بل ان الخروج عن الشدة بالحكم والصبر تركه وحد الصبر ذكر مقاتل
الشدة ووقتها وانها لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتاخر ولا فايدة في الجزع بل فيه الضرر

والخطر

٦٨

والخطر وحصر هذا الحصر ذكره حسن عوفه الله تعالى عليه وكرم الذخر في ذلك لديه فهذه
بدعة وبالله التوفيق **فصل** فعليك بقطع هذه العقبة الشديدة المنيعة
بدفع هذه العوارض الاربعة وازاحة عللها والا فلا تدعك تذكر مقصودك
من العبادة فلا تتفكر فيها فضلا عن ان تدركها وتحصلها وان لكل واحد منها شغلا
شاغلا عاجلا واجلا ثم ان اعظمها واعضلها امر هذا الرزق وقد بين فانه
البلية الكبرى لعامة الخلق اتعبت نفوسهم وشغلت قلوبهم واكثرت
غمومهم وضيعت اعمارهم واعظمت تبعاتهم واوزارهم [وزر] وعدلت بهم عن باب الله
تعالى وخدمته الى خدمة الدنيا وخدمة المخلوق فتراهم عاشوا في الدنيا في ظلمة وغفلة
وتعب ونصب ومهانة وذل وقدموا الاخرة مفاليس بين ايديهم الحساب والعذاب
ان لم يرحم الله تعالى بفضله وانظركم اية انزل الله تعالى في ذلك وكم ذكر من وعد و
ضمان وقسمه على ذلك ولم يزل الانبياء والعلماء يعظون الناس ويبينون
لهم الطريق ويصنفون لهم الكتب ويضربون لهم الامثال ويخوفونهم بالله تعالى
وهم مع ذلك لا يهتدون ولا يتقون ولا يطمئنون بل هم في غمرة من ذلك لا
يزالون يخافون ان يفوتهم غداء او عشاء واصل ذلك كله قلة التدبر لايات الله
سبحانه وقلة التفكر في صنايع الله وترك التذكر لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وترك التامل لاقوال الصالحين مع الاسترسال في وساوس الشيطان والاصغاء
[سحت] الكلام الجاهلين والاغترار بعادات الغافلين حتى تمكن الشيطان منهم ود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)